تداولية الأفعال الكلامية في كتاب أخبار النساء لابن القيم الجوزية

The deliberative of speech acts in examples from the book (Akhbar Al-Nisa) by Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah)

إعداد الدكتورة

فاطمة علي عبد الله الألمعي

أستاذ مساعد -جامعة الإمام محمد بن سعود- قسم أدب وبلاغة ونقد الرياض- المملكة العربية السعودية

Prepared by Dr

Fatima Ali Abdullah Al-Almai

Assistant Professor - Imam Muhammad bin Saud University - Department of Literature, Rhetoric and Criticism, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

ملخص البحث:

تشير الدراسة إلى تطبيق نظرية أفعال الكلام لكل من أوستين وسيرل؛ وذلك من خلال تقصي الوحدات الكلامية الصغرى للنص التراثي العربي القديم بعامة، ونماذج من كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية بخاصة، باعتبار أن الكثير منها ــوأعني النماذجــ قائم على الحوار الذي يعمل طرفاه المرسل والمرسل إليه ــوفقا للجانب التداوليــ على تحقيق التواصل، وذلك من خلال إبراز القوة الإنجازية للخطاب الخاص بابن قيم. وعليه فالدراسة تطرح بعض الإشكاليات المتضمنة فيما يأتي من أسئلة:

- كيف يمكن الكشف عن القوة الإنجازية للفعل الكلامي الخاص بخطاب ابن قيم؟
- كيف يمكن تقصي الأفعال المباشرة وغير المباشرة في نماذج من كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية؟
- هل أسهمت نظرية أفعال الكلام في الكشف عن مقاصد الكلام في الخطاب التراثي الخاص بابن قيم؟

لعل هذا ما ستجيب الدراسة عنه، وهي دراسة تتكئ على المقاربة التداولية؛ بوصفها الأنسب في استجلاء مضامين النص التراثي العربي القديم، الذي يحمل بين طياته مقاصد ستكشف عنها الدراسة من خلال الاستعانة بنظرية أفعال الكلام.

- الكلمات المفتاحية: التداولية–أفعال الكلام–القوة الإنجازية–القوة المتضمنة.

Research summary:

This study seeks to apply the speech act theory of Austin and Searle; this is done by investigating the minor verbal units of the ancient Arabic heritage text in general and examples from the book (Akhbar Al-Nisa) by Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah) in particular, given that many of them – and I mean the models – are based on dialogue in which both sides ,sender and receiver, work – in accordance with the deliberative aspect- to achieve

communication by highlighting the achievement power of Ibn Al- Qayyims speech.

Accordingly, the study raises some problems included in the following questions:

- **How can the achievement power(success) of the speech act of Ibn Al-Qayyims speech be revealed?**
- **How can direct and indirect actions be investigated in examples from the book (Akhbar Al-Nisa) by Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyah?**
- **Did the theory of speech acts contribute to revealing the purposes of speech in the traditional discourse of Ibn Al-Qayyim?**

Perhaps this is what the study will answer, as it is a study that relies on the deliberative approach. As it is the most appropriate in clarifying the contents of the ancient Arabic heritage text, which carries within it purposes that the study will reveal though the use of the theory of speech acts.

Key words : theory of speech acts / Deliberative / Achievement power /involved power.

مقدمة:

لقد حملت اللغة داخلها الكثير من القضايا، التي أصبحت _فيما بعد_ محل اهتمام العلماء، الذين رغبوا في الوقوف عند أسرارها، والإفادة من كنوزها؛ لكونها أكثر الوسائل أهمية في تحقيق الاتصال بين البشر(١) من هنا كان وجود المناهج النقدية أمرا ذا ضرورة؛ إذ كشفت عن أنجع وسائل التبيين والإبانة ووضعت أسسا نظرية في استجلاء مواطن القوة في اللغة الأدبية والمستعملة؛ لا سيما التداولية التي أبدت اهتماما شديدا باللغة في أثناء الاستعمال؛ حيث عدت علم استعمال اللغة ضمن السياق(٢) جانب من جوانب الاهتمام باللغة، وذلك من خلال تقصي "نفسية المتكلمين، ورد فعل المستمعين، والطابع الاجتماعي للخطاب، وموضوع الخطاب،

وغيرها. بمقابل الجانب التركيبي؛ الميزات الشكلية للأبنية اللغوية والدلالية، بالإضافة إلى العلاقة بين الوحدات اللسانية، والعالم"[٣]، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط؛ بل اختصت بـــــطرق استعمال العلاقة اللغوية بنجاح، وبدراسة الطبقات المقامية، التي يُنجز فيها الخطاب، كما اهتمت بعناصر العملية التبليغية التواصلية. وتقوم التداولية على جملة من النظريات لعل أهمها: نظرية أفعال الكلام؛ التي تعد النواة المركزية للكثير من البحوث التداولية؛ إذ تهتم هذه النظرية بما يفعله المتكلمون باللغة من إنجاز، وتأثير، وتبليغ، وبمراعاة سياق الحال، والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه، والفائدة التي يجنيها المخاطب أفعالا قولية، لتحقيق أغراض إنجازية: كالطلب، والأمر، والوعد..وغيرها، أو لتحقيق غايات تأثيرية؛ أي أن يكون ذا تأثير في المخاطب، ومن ثمة تحقيق إنجاز ما[٤]. معنى هذا الكلام أن اللغة مشروطة بقصدية، أو بالإرادة الواعية للإنسان، أي بالتحيين اللساني لفكره بوصفه خاصية اللغة المستخدمة في عملية التكلم أو الدلالة، أو الناتج عن نشاط المتكلم الذي يستخدم اللغة[٥].

وبالنظر في حقيقة الخطاب التراثي العربي القديم سنجده خطابا ذا دلالات ومقاصد بعيدة المنال صعبة الإدراك ــإلى حد ماــ إذ تتسم لغته بالغموض، ومفرداته بالغرابة، ويتلبس دلالته الإشكال واللبس مما يستدعي الاستعانة بالمعاجم اللغوية، والإحاطة بكل سياقات الخطاب للكشف عن مقاصده المتعددة، وما يضمره من معان ومضامين تندس تحت ما يظهره من تراكيب وملفوظات، وهذا ما لمحناه في نماذج من كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية، وهو واحد من أكثر الكتب شهرة للفقيه والمؤرخ الشهير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بـــابن الجوزية[٦]؛ حيث جمع فيه جملة من الأخبار، والمواعظ، والقصص، والطرائف الخاصة بالنساء، كتبها بأسلوب رصين، وبلغة بليغة، وقدمها في قوالب إخبارية تنقلنا إلى اللغة المستعملة آنذاك، وهي لغة تدس تحت وضوح ألفاظها ومباشرتها أبعادا

عميقة ومقاصد تداولية. ومن ثمة اقتضت طبيعة الدراسة أن نطبق المقاربة التداولية؛ من خلال تطبيق مفاهيم أفعال الكلام، التي ستمكننا من إبراز القوة الإنجازية للفعل الكلامي الخاص بمدونة أخبار النساء لابن قيم الجوزية. فجاءت الدراسة مقسمة إلى قسمين: أحدهما نظري؛ تناولنا فيه المفاهيم الخاصة بنظرية أفعال الكلام، التي بلورها كل من أوستين وسيرل، وقسم آخر تطبيقي؛ حاولنا فيه تطبيق هذه المفاهيم على نماذج من كتاب (أخبار النساء) لابن قيم. وقد اعتمد البحث أكثر من نص، وانتخبها بوعي مبني على مدى توافر القوة الإنجازية التي أحالتنا عليها هذه الأخبار، ولعل اختيار نصوص بعينها دون أخرى لا ينفي بأن جل الأخبار تحمل في عمقها قوة إنجازية؛ لأن ابن القيم لم يكتب كتابه هذا عبثا إنما حمله مقاصد كثيرة تختلف من خبر إلى آخر، ووصلت الدراسة إلى جملة من النتائج؛ لعل أبرزها يتمحور حول إثبات صعوبة تطبيق مقولات أفعال الكلام على نماذج من كتاب أخبار النساء؛ ذلك أن معرفة القوة الإنجازية للفعل الكلامي، والآثار المترتبة في النص الواحد، أو القصة الواحدة تختلف عن إدراك القوة الإنجازية لجملة واحدة مدركة بين شخصين؛ فالآثار المترتبة واحدة، في حين أنها تتشظى إلى أكثر من ذلك في الخطاب الأدبي التراثي الخاص بابن قيم. وسنوضح كل ذلك داخل البحث في أثناء التحليل.

١ـ نظرية أفعال الكلام: Speech act theory

لا يمكننا تجاهل أهمية الباب اللساني في ظهور التداولية، وكل ما يتعلق بها من نظريات، بما في ذلك نظرية أفعال الكلام[٧]؛ وذلك لكونها شديدة العناية بالأفعال الكلامية، التي يراد بها تحقيق الإنجاز بقوة القول، والحدث في الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع[٨]. ولا يتوقف الأمر عند المبحث اللساني؛ بل اتسعت روافد التداولية، وتعددت، وتنوعت، حيث عُدت الفلسفة من أهم الروافد التي غرفت منها التداولية بعامة، ونظرية أفعال الكلام بخاصة؛ إذ استقت ـ هذه الأخيرة ـ من الفلسفة التحليلية أهم مفاهيمها، فهي بمنزلة نقطة الانطلاق الأولى لها.

وبالبحث في حقيقة نشأة هذه النظرية سنجد أنها تأسست على يد جون أوستين؛ من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة ١٩٥٥م، ضمن برنامج (محاضرات وليام جايمس) إلاّ أنه _آنذاك_ لم يكن يفكر في اختصاص فرعي للسانيات، وإنّما كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة[٩]. وبعد وفاته في عام ١٩٦٢م جُمعت محاضراته في كتاب عُنون بـــــــ(كيف نفعل الأشياء بالكلام)، أو كيف ننجز الأفعال بالكلمات How to do things with words"[١٠] وشكل هذا الكتاب الانطلاقة الحقيقية لنظريته، التي تتلخص في نقطتين أساسيتين؛ هما: رفض ثنائية الصدق والكذب، والإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل[١١]؛ وهذا يعني أن اللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب، والتفاهم، والتواصل فحسب، وإنّما هي وسيلة للتأثير في العالم، وتغيير السلوك الإنساني من خلال مواقف كلية[١٢]؛ فالقول بأنها فعل أو عمل يعني أنها مؤثرة وقادرة على التغيير؛ فلو عدنا إلى دلالة الفعل في اللغة العربية والإنجليزية سنجد أن الفعل لفظ مشترك، يدخل ضمن باب (المشترك اللفظي) بحسب بعض كتب فقه اللغة: فنحن نقول الفعل، ونقصد به الصيغة، ونتحدث عن الفعل، ونقصد به الحدوث والوقوع، وهو الأمر نفسه بالنسبة للغة الإنجليزية وغيرها...؛ فهناك صيغة الفعل (verb) وتعني حدث ووقع، ويعبر عنه بصيغة (action أوact). ليصبح الفعل عبارة عن لفظة حاملة لمقومات الحدث. وقد قسم علماء اللغة الفعل إلى خمسة أقسام، ممثلة في (الواجب، المحظور، المباح، المندوب، والمكروه)، هذا التقسيم جعلنا نتعرف على جملة الأفعال الإنشائية، ولقد استثمر أوستين هذه المفاهيم، وطوعها لما يخدم نظريته، فاعتبر الإنشاء ما يحصل مدلوله في العالم الخارجي بالكلام؛ أي أن الكلام يُنجز عندما يخرج من حيز العدم إلى حيز الوجود حسب الأوضاع والمواقف[١٣]؛ معنى هذا الكلام أن الإنجاز مرتبط بالسياق والموقف، فحتى يؤثر الفعل، ويغير، ويكون فاعلا لابد أن يحاط بمقام؛ فجملة (أنت طالق) تتضمن داخلها

حدثا يقع من خلاله أمر الانفصال؛ في حال ما إذا قيلت في سياق الزواج، لتصبح الجملة برمتها فعلا كلاميا مباشرا[١٤] يؤثر في المخاطب من خلال إنجازه لفعل (الانفصال)، هذا الإنجاز أساسه القوة متضمنة[١٥]، وفاعليتها ارتكزت على السياق. من هنا نستطيع القول بأن اللغة لا تنحصر في ثنائية الصدق والكذب فقط، بل إن النطق بالجملة، هو إنجاز لفعل أو إنشاء لجزء منه[١٦] في ظل شروط السياق، والظروف التي تحقق ذلك؛ أي أن للسياق[١٧] أهمية بالغة في إبراز القوة الإنجازية للفعل الكلامي[١٨].

ومن ثمة نستطيع الوصول إلى أن نظرية أفعال الكلام تذهب إلى التأكيد على أن العبارات اللغوية، لا تنقل مضامين مجردة، ونمطية _فقط_ لغرض الوصف، ونقل الخبر، وإنما هي أداة لبناء العالم، والتأثير فيه. وتختلف حسب عدة عوامل من بينها السياق، بالإضافة إلى ظروف وعوامل أخرى تتدخل في تحديد دلالة اللفظ وقوته. وعليه تحول الاهتمام من الجملة في ذاتها إلى البحث في تمظهراتها، أي الانتقال من الإحالة اللسانية إلى إحالة المتكلم[١٩]؛ ولعل هذا ما أكده _أيضا_ ج.سيرل تلميذ أوستين الذي سعى إلى تطوير هذه النظرية، وإرساء قواعدها، ووضع تقسيمات، وشروط خاصة بالفعل الكلامي، بل لم تأخذ هذه النظرية صيغتها النهائية إلّا على يده[٢٠]؛ حيث أضاف الأفعال الكلامية غير المباشرة[٢١]، بهدف بناء النظرية وتنسيقها، مع تحديد شروط ومقومات الفعل الكلامي[٢٢]، في حين اكتفى أوستين بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاث أقسام؛ وهي كالآتي:

١- فعل قول أو الفعل اللغوي Locutionary Act: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة؛ (المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي)، في حين أن أوستين يسميها أفعالا (فعل صوتي، فعل تركيبي، وفعل دلالي).[٢٣]

٢- الفعل المتضمن في القول أو الفعل الإنجازي Illocutionary Act: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي؛ إذ إنه عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها؛ ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال بـــــ: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد، أو تحذير، وعد أو أمر، شهادة في المحكمة.. وغيرها، فالفرق بين الفعل الأول (أ) والفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء[٢٤].

٣- الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيريPerlocutionary: ويتمثل في جملة الآثار التي تظهر "على المخاطب؛ كأن يستجيب المخاطب مثلا للأمر بغلق النافذة أو فتح الباب، وهو صورة من صور تحقق الفعل الإنجازي"[٢٥].

ولو تأملنا حقيقة هذه التقسيمات التي قدمها أوستين فسنجد بأنها لم تكن كافية لإرساء نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ولكنها كانت كافية لتحديد عدد من المفاهيم الأساسية وبخاصة الفعل الإنجازي[٢٦]؛ ليأتي ـفيما بعدـ سيرل، ويأخذ المشعل من أوستين، ويكمل ما جاء به أستاذه؛ من خلال وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها النظرية، ولعل ما قدمه حول الفعل الإنجازي، والقوة الإنجازية كان كافيا لجعل الدارسين والباحثين يتحدثون عن الإضافة التي أرسى من خلالها قواعد النظرية[٢٧]؛ ومن تلك الإضافات تقسيماته للفعل إلى أربعة أقسام، على عكس أوستن الذي اكتفى بثلاثة أقسام، في حين أنه يتفق ـإلى حد كبيرـ معه في مسميات الأفعال، ودلالتها؛ فنجده ينطلق من: (الفعل التلفظي، الفعل التأثيري، الفعل الإنجازي)، مقترحا قسما رابعا أسماه: الفعل القضوي Act propositionnel، وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستين، على اعتبار أن ما كان يعرف بالفعل الدلالي، وكان شاملا لعنصري المعنى، والإحالة، أصبح عند سيرل يشكل فعلا مستقلا بذاته، يُسمى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي: الإحالة،

والحمل.[٢٨] ليصبح بذلك لنظرية أفعال الكلام مرحلتين؛ مرحلة الانطلاق على يد أوستين، ومرحلة التأسيس على يد سيرل، وهي المرحلة المهمة التي لا يمكن إنكارها؛ وذلك لما قدمه صاحبها (سيرل) من تعديلات أسهمت في نقل النظرية إلى مرحلة التأسيـــس؛ من خلال إضافة الأفعال غـــير المباشرة وتصنيفها[٢٩].

نصل في نهاية الأمر إلى أن نظرية أفعال الكلام ما هي إلاّ إجابات إشكالية مرتبطة بانعكاسية الأقوال التواصلية بين المتكلم والمستمع، وتُدرس ـفقطـ من هذا الجانب الانعكاسي، وتُحدد انطلاقا من القدرة الاستيعابية التي يتمثلها المستمع من خلال جواب محدد أو إجابة إشكالية. وقد اعتبر أحد النقاد أن أفعال الكلام تشبه ـإلى حد كبيرـ حججا وأدلة تخفي المعنى الحقيقي للقول؛ فطلب إغلاق النافذة بهذه الصياغة: (أطلب منك إغلاق النافذة، أو أغلق النافذة) هو وجه لإجابة ينتظرها المتكلم قصد تحقيق رغبته، وهي أن يرى النافذة مغلقة، عن طريق قول غير دقيق، أي قول من الدرجة الثانية[٣٠]؛ ومن ثمة ينتقل القول من دلالة الأمر، إلى دلالة الفعل، وكل ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا بالخطاطة التواصلية المتمثلة في المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والسياق. ويمكن عد الرسالة جملة فعل القول، أما الفعل المتضمن في القول فمرتبط بالمرسل؛ لأنه المسؤول عن الرسالة، في حين يرتبط الفعل الناتج عن القول بالمرسل إليه؛ لأنه هو من تبدو عليه الآثار؛ بحيث لا تكتمل دائرة التأثير إلاّ عند حدوث رد فعل من المرسل إليه[٣١]؛ أي حتى يُحقق الفعل الكلامي إنجازا ما لابد أن يستجيب المخَاطب. انطلاقا من هذه الاستجابة أُسند للفعل الكلامي الناجح خصائص ممثلة في أن يكون فعلا دالا؛ أي أن يكون فعلا إنجازيا، به تُنجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات؛ أي أن يكون فعلا تأثيريا، قادرا على ترك آثار معينة في الواقع، وأن يقوم على تحقيق القصدية التي تفرض وجود المقام المناسب ليكتمل إنجاز الفعل[٣٢]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخطاب الأدبي معقد بعض الشيء؛ لأن أطراف العملية التخاطبية تأخذ حضورا زئبقيا؛ وهو ما يُصعِّب عملية تحديد المتكلم

والمخاطب، وكذا الفصل بين المتكلمين في النص الأدبي، وتحديد الأطراف المعنية به، ثم تحول تلك النصوص من قصد ذات بعينها في زمن ما، إلى نصوص منفتحة تحلق في زمان ومكان بعيدين جدا عن أمكنة وأزمنة الإنتاج(٣٣)؛ وبما أن النموذج المختار للتطبيق تتوفر فيه كل هذه المقومات، بحكم أنه في معظمه عبارة عن أخبار، وسرد مبني على عنصر أساس متمثل في الحوار، فبطبيعة الحال يمكننا إدراك جزئيات هذه النظرية، ومعرفة كل من فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول في نماذج منتقاة من كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية.

- **نبذة عن المدونة:**

لقد قسم ابن قيم كتابه إلى تسعة أبواب؛ جاءت بالترتيب الآتي: باب ما جاء في وصف النساء، باب يذكر فيه من صيره العشق إلى الأخلاط والجنون، باب ما جاء في الغيرة، باب من هذا الشكل، باب ما ذكر من وفاء النساء، باب ما يذكر من غدر النساء، باب ما جاء في الزنا والتحذير من أليم عقابه، باب من أحاديث المؤلفين، باب خلق النساء(٣٤). وسنحاول في هذه الدراسة أن نختار بعض النماذج، التي تتوفر فيها جميع عناصر الخطاطة التواصلية، لنطبق عليها الآليات الإجرائية للمقاربة التداولية، من خلال نظرية أفعال الكلام.

- **النموذج الأول:**

يقول ابن قيم الجوزية في كتابه (أخبار النساء) في باب (ما جاء في وفاء النّساء): "حكى الأصمعي عن رجلٍ من بني ضبّة؛ قال: ضلّت لي إبلٌ فخرجت في طلبها حتّى أتيت بلاد بني سليم، فلمّا كنت في بعض تخومها، إذا جاريةٌ، غشى بصري إشراق وجهها؛ فقالت: ما بغيتك فإنّي أراك مهموماً؟ قلت: إبلٌ ضلّت لي، فأنا في طلبها؛ قالت: فتحب أن أرشدك إلى من هي عنده؟ قلت: نعم. قالت: الذي أعطاكهنّ هو الذي أخذهنّ؛ فإن شاء ردّهنّ، فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختيار. فأعجبني ما رأيت من جمالها، وحسن منطقها؛ فقلت لها: هل لك من بعلٍ؟

قالت: كان والله، فدُعي فأجاب إلى ما منه خلق، ونعم البعل كان. قلت لها: فهل لك في بعلٍ لا تذمّ خلائقه، ولا تخشى بوائقه؟ فأطرقت ساعةً، ثمّ رفعت رأسها وعيناها تذرفان دموعاً؛ فأنشأت تقول:

كنّـــا كغصنين من بانٍ غـــذاؤهمـــا ماء الجداول في روضات جنّات
فاجتثّ صاحبها من جنب صاحبه دهرٌ يكـــرّ بفرحاتٍ وترحـــــات
وكـــــان عاهدني إن خانني زمنٌ أن لا يضاجع أنثى بعد مـــــوتات
وكنت عاهدتـــه _أيضاً_ فعاجله ريب المنـــون قريباً مذ سنينـــات
فاصرف عتابك عمّن ليس يصرفه عن الوفاء لـــه خلب التّحـــيّـــات

قال: فانصرفت وتركتها"[٣٥]

بداية يجب الإقرار بأن النصوص السردية _عادة_ ما تتضمن داخلها جملة من الأفعال الكلامية، وهو ما يجعلهـــا في مجملها تمثل حدثا كلاميا[٣٦]، ولعل هذا النموذج الذي بين أيدينا المتمثل في نص مأخوذ من باب ما جاء في (وفاء النساء) يحمل بين طياته مجموعة من الأفعال الكلامية، التي تربطها علاقة ما بالفعل الكلامي المركزي، الذي _عادة_ ما يكون معطى أوليا قبل قراءة النص، وقد يتم كشفه بالقراءة الأولية، ليعاد في مرحلة موالية ربطه بالأفعال الكلامية الأخرى، وعليه فأهم فكرة في بناء الحدث الكلامي؛ هي: فكرة العلاقات، التي تجعل الأفعال الكلامية الجزئية تتضافر في سبيل الوصول إلى الفعل المحوري. ولعل فكرة العلاقات تعول كثيرا على القدرة التأويلية للقارئ، الذي يقوم _عبر سلسلة من الافتراضات، ثم الاستدلالات_ ببناء سلسلة من الأفعال[٣٧]. وإذا حاولنا الانطلاق من هذا النص، والبحث في حقيقة الأفعال الكلامية؛ فسنجد أكثر من فعل كلامي، وهو ما يجعلنا نقر بأن النص برمته عبارة عن حدث كلامي؛ فالفعل الكلامي الأول متمثل في قوله: (ضلّت لي إبلٌ، فخرجت في طلبها، حتّى أتيت بلاد بني سليم)، فهذه الجملة في عمومها هي جملة تقريرية، إخبارية، يمكن اعتبارها فعلا كلاميا مركزيا؛ لأن من

خلالها تشظت الأفعال الكلامية الأخرى، وتُعد جملة هذا الرجل: (رجل من بني ضنة) الذي ضلت إبله، المعطى الأولي في النص، وهي جملة "ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة"[٣٨] تمثل بنفسها فعلا كلاميا تعبيريا _حسب تقسيم سيرل_ يحاول من خلالها المرسل أن يخبر عن مشكلته، والمتمثلة في ضياع إبله، لتكون الجملة برمتها بكل تراكيبها فعل قول. في حين أن الفعل المتضمن في القول وهو الإخبار، والحسرة، والخوف من عدم إيجاد الإبل. أما الفعل الناتج عن القول فمتمثل في البحث عن الإبل، والرغبة في إيجادها، ويُعد هذا الإنجاز مركبا؛ من حيث أنه فعل كلامي لا يتم إلاّ عبر سلسلة من الملفوظات[٣٩] ولا تتحقق آثاره إلّا من خلال النص برمته، وداخل الأفعال الكلامية الأخرى، التي يحصل فيها استجابة من قبل المرسل إليه. فإذا اعتبرنا الرجل الذي ضاعت إبله هو المرسل، فإن القول بحتمية وجود متلق افتراضي متأت من أن الخطاب لا يمكن أن يكون من طرف واحد سابح في فراغ؛ لأن هذا الأمر يجعله في معزل عن المخاطب وكفاءته التأويلية، التي تسمح له بالوقوف على مقصد المتكلم في حكم العدم، ومقتضاه أنه لا كلام إلا مع وجود القصد[٤٠]؛ ليأتي الفعل الكلامي الثاني مؤكدا على هذه المسألة، فيبرز حقيقة وجود مرسل إليه مفترض، ويظهر في قوله (فلمّا كنت في بعض تخومها، إذا جاريةٌ غشى بصري إشراق وجهها) فهذه التكملة لما طرحه المرسل في بداية حواره، تؤكد على المرسل إليه هنا؛ وهو (الجارية). أما عن الجملة بوصفها فعل قول؛ فتتضمن داخلها الشرط الذي أريد منه التوجيه، أو التنبيه؛ لأن الفاء في بداية الكلام هنا (فلما) استئنافية، وإذا (إذا جارية) التي جاءت في الشق الآخر؛ فجائية تدل على الحال (حال الجارية)، ويمكن اعتبارها جوابا للشرط؛ فلو لم يصل الرجل إلى بلاد بني سليم لما التقى الجارية، وهنا يتمظهر الشرط بصورة ضمنية، لتصبح الجملة بكل ما فيها من تراكيب نحوية، وصوتية، ودلالية حاملة لمقومات الفعل التقريري، أو الإخباري، في حين أن الفعل المتضمن في القول هو التنبيه، والتوجيه لما رآه المرسل من جمال،

الأمر الذي حمل المتلقي/المرسل إليه (الجارية) على مخاطبة المرسل (الرجل الذي ضاعت إبله). أما الفعل الناتج عن القول فهو الدهشة، والانبهار بجمال الجارية. إذا الجملة الثانية استئنافية _أيضا_ حاول من خلالها المرسل أن يكمل ما بدأه، فضمنها دلالة الشرط، لتأتي النتائج ممثلة في إذا الفجائية التي جعلت الآثار تبدو على حال المرسل قبل المرسل إليه في هذا الخطاب. ثم يكمل، أو يستأنف الحوار؛ فيقول: (فقالت: ما بغيتك فإنّي أراك مهموماً؟). يتضح من خلال هذه الجملة فعل كلامي آخر يمكن اعتباره فعلا إثباتيا، غايته جعل المتكلم مسؤولا عن وضعه للأشياء[٤١]، والجارية بوصفها المتكلم هي المسؤولة عن كلامها، واستفسارها عن حال الرجل، وتساؤلها هنا لم يكن الغرض منه الاستفهام، بقدر ما كان غرضها منه التوجيه، وغايتها منه النصح والإرشاد؛ فالجارية تمتلك داخلها نصيحة، أرادت أن توصلها إلى الرجل الذي هي في إطار محاورته. كما تضمنت الجملة وصفا لحاله في صيغة استفهام تعجبي استنكاري من الحال التي رأتها عليه الجارية، فكان الرجل مهموما (فإني أراك مهموما)، فهنا جاء الاستفهام ملتبسا بالطلب؛ أريد منه التأكيد على الحال التي كان عليها الرجل. فالجارية رأت فعلا ملامح الهم على الرجل، فلم يكن غرضها النفي من خلال الإجابة، بقدر ما كان هدفها التأكيد، والاستعلام عن السبب (سبب هذه الحال، والسبب الذي أوصل الرجل لتلك الحال)، ومنه تأتي الرغبة في المساعدة/النصح/الإرشاد. ويمكن القول هنا: إن الأغراض الإنجازية التي يمكن تلخيصها من خلال هذا الفعل الكلامي؛ هي: قل لي قصتك وما الذي يمكنني فعله لأجلك؟ وهل يمكنني مساعدتك؟ وكأن الجارية _ضمنيا_ كانت تعلم في قرارة نفسها، ومن خلال حال الرجل وهلعه بسبب ضياع إبله، ولكنها أرادت التأكد من كل ذلك. ويمكن إدراج هذه الجملة ضمن دائرة الأفعال السلوكية؛ وهي أفعال تقوم على تفاعل المتكلم مع غيره؛ بحيث ترتبط بالإفصاح عن حالاته النفسية تجاه الآخرين[٤٢] ، وهذا ما أفصحت عنه حال الرجل، الذي أجبر المتكلم/الجارية على

التفاعل معه. لتأتي الإجابة في الشطر الذي يليها، متمثلة في التأكيد على الظنون التي كانت في ذهن المتكلم/الجارية؛ في قوله: "قلت: إبلٌ ضلّت لي، فأنا في طلبها. قالت: فتحب أن أرشدك إلى من هي عنده؟ قلت: نعم. قالت: الذي أعطاكهنّ هو الذي أخذهنّ فإن شاء ردّهنّ، فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختيار" (٤٣)؛ فالمتكلم هنا/الرجل فصّل في إخباره، وتقريره؛ إذ استعمل أكثر من أسلوب للتأكيد على طلبه. ورغبته في معرفة مكان إبله، فكانت الجمل في معظمها أفعالا تعبيرية، تقريرية حاول من خلالها المرسل أن يؤكد غرضا إنجازيا، متمثلا في حاجته إلى المساعدة. ويظهر ذلك في رده؛ قلت: (إبلٌ ضلّت لي، فأنا في طلبها) ففعل القول هنا متمثل في التأكيد على الحال، والفعل المتضمن في القول متمثل في التساؤل عن مكان الإبل، والحسرة على ضياعها. والفعل الناتج عن القول هو طلب المساعدة، والتماس النصيحة/التوجيه. ليأتي الفعل الكلامي الثالث في شكل استفهام غرضه التشويق، وإثارة الانتباه في قوله: (قالت: فتحب أن أرشدك إلى من هي عنده؟ قلت: نعم.) فجملة فعل القول هنا تتضمن استفهاما؛ بحيث لم تكن رغبة الجارية أخذ الإجابة من الرجل الذي ضاعت إبله، بقدر ما كان غرضها تشويقه، وإثارة ذهنه للتفكير في مكان إبله، ولفت انتباهه إلى ذكائها. كما أرادت من ناحية أخرى أن تذكره بربه؛ وكأنها تقول: كيف أن يكون لك رب في هذا الوجود وأنت مهموم؟ لتأتي الإجابة ممثلة في الفعل الناتج عن القول وهي تأكيد المتلقي/الرجل على استفهام المتكلم/الجارية. لتردف الجارية قائلة: "قالت: الذي أعطاكهنّ هو الذي أخذهنّ فإن شاء ردّهنّ، فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختيار."(٤٤) فالجارية هنا ــ في هذا الفعل الكلامي ــ تؤكد على وجود الإبل عند من يعلم الغيب/الخالق/الله، وهو الأمر الذي جعلها تستعمل أسلوب النفي لغرض التأكيد؛ (فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختيار) ليكون بذلك فعل القول فعلا كلاميا توجيهيا، حاملا داخله أسلوب النفي، في حين أن الفعل المتضمن في القول هو الأمر، والشرط معا؛ لأن

الجارية وهي تخاطب الرجل المهموم ضمّنت الشرط في جملتها التي أرادت منها التوجيه، ونصح الرجل الذي ضاعت إبله، فوجهته بجملتها إلى الخالق؛ وكأنها تقول: الله الذي رزقك هذه الإبل هو الذي يعلم مكانها، فيأتي الأمر ضمنيا، ملتبسا بدلالة الدعاء/الصلاة/عد إلى ربك، وادعه بيقين؛ فهو أعلم مني ومنك. فأمرته بصورة ضمنية من جهة، وشرطت عليه السؤال اليقيني لا الاختياري، الدعاء بثقة وبأن الإبل الضائعة عائدة _بإذن الله_ أي كن واثقا في الله _سبحانه وتعالى_ وبقدرته على رد إبلك، وهنا الجارية حاولت أن تذكر الرجل بالله، وضرورة العودة إليه؛ حتى لا يكون هم الإنسان مقتصرا على الدنيا وما فيها، فكان الحوار ضمنيا يشير إلى علاقة العبد بربه، واليقين، والثبات الذي عادة ما يكون مزروعا عند أشخاص، ومختفيًا عند آخرين؛ فقوة إيمان الجارية بالله، وصلتها الدائمة به، كانت حجة قوية لإقناع الرجل من جهة، وطمأنته من جهة أخرى، فكانت جملة فعل القول (فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختيار) فيها تأثير كبير على المتلقي، وحجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها، يراد بها استنتاج نهاية أحديهما بالنظر إلى نهاية مماثلتهما[٤٥] وهنا الجملة التي تلفظت بها الجارية جعلت المرسل إليه (الرجل) محاطا بأمرين، لم يكن غرضها منه التخيير، بقدر ما كان غرضها الإقناع، والتأكيد على عظمة الخالق؛ فأنجز المتكلم (الجارية) داخل النص أفعالا أثرت في المتلقي (الرجل)، وقد حصل ذلك بالفعل من خلال تحول السياق الذي لمحناه في النص؛ من البحث عن الإبل، إلى عرض الزواج، فكانت الحجة هنا دليل إقناع سلكت مسلك النفس، والوجدان بدل مسلك العقل والمنطق[٤٦]، فحين يحاور العبد ربه، فهو يحاوره بقلبه، ووجدانه؛ لأن مركز الإيمان القلب، والروح، لا العقل، ومن ثمة صيغة الدعاء لابد أن تكون يقينية؛ لا يوجد فيها أدنى احتمال للشك؛ لأن ذلك لن يوصل الشخص لبغيته. ومن ثمة كانت الجارية، مؤمنة، وذكية بالقدر الذي جعلها تؤثر في الرجل بحجتها/الملفوظ/فعل القول، التي جعلته يغير من قناعاته التي أغشت بصره، وجعلته

مهموما، فكانت هذه المرأة إشارة من الله لهذا العبد (الرجل) بضرورة العودة إليه. وهنا أطفأت حجة الجارية نار همه، وجعلته يفكر فيها، ويخطبها؛ لأنها ذكّرته بالله أولا، كما ذكرته بحقيقة أن المرأة هي المعين على هموم الحياة، وهنا تكمن بلاغة فعل القول الذي طرحه الراوي كجملة ذات أبعاد دلالة، ونحوية، وتركيبة ضمنها النفي، والشرط من جهة، وجعلها تؤثر في المتلقي من خلال أغراض النصح، والإرشاد، والتوجيه.

يمكن أن نخلص هنا إلى أن القوة الإنجازية للأفعال الكلامية السابقة تولدت من خلال الفعل المركزي، الذي افتتح به المرسل كلامه، لتنتهي هذه المحطة بإنجاز المرسل فعلا تأثيريا ضمنيا؛ وهو إيجاد إجابة لكل التساؤلات الاستفهامية، والتشويقية المطروحة. لينطلق المرسل إلى مرحلة أخرى، ومقام آخر؛ فتنقلب الأدوار، من كونه المسؤول إلى دور السائل، فتصبح الجارية هي المسؤولة، ورجل بني أبي ضبة هو السائل، ويظهر ذلك من خلال تغيير المقام من البحث عن الإبل، إلى التعرف على الجارية؛ يقول الكاتب: "فأعجبني ما رأيت من جمالها، وحسن منطقها؛ فقلت لها: هل لك من بعلٍ؟ قالت: كان والله فدعي فأجاب إلى ما منه خلق، ونعم البعل كان. قلت لها فهل لك في بعلٍ لا تذمّ خلائقه، ولا تخشى بوائقه؟ فأطرقت ساعةً، ثمّ رفعت رأسها وعيناها تذرفان دموعاً؛ فأنشأت تقول: كنّا كغصنين من بانٍ غذاؤهمـــا...عن الوفاء له ...قال: فانصرفت وتركتها"(٤٧).

يبرز هذا المقتطف سلسلة من الأفعال الكلامية، التي في اجتماعها يتأسس حدث كلامي؛ فالسائل هنا هو الرجل، الذي حاول مستفهما أن يتأكد ما إذا كانت الجارية متزوجة أم لا، لتأتي الإجابة والتأكيد في الشق الآخر من الحوار. (فأعجبني ما رأيت من جمالها، وحسن منطقها فقلت لها: هل لك من بعلٍ؟ قالت: كان والله فدعي فأجاب إلى ما منه خلق، ونعم البعل كان قلت لها: فهل لك في بعلٍ لا تذمّ خلائقه، ولا تخشى بوائقه؟ فأطرقت ساعةً ثمّ رفعت رأسها وعيناها تذرفان دموعاً

فأنشأت تقول..) فلو اعتبرنا هذه المقطع برمته فعلا كلاميا واحدا؛ فإن فعل القول _ظاهريا_ متمثل في الاستفهام حول ارتباط الجارية، ومدى حقيقة وجود رجل في حياتها، أما الفعل المتضمن في القول فهو الرغبة في الزواج من الجارية. والتأكد من عدم وجود شخص في حياتها، ليأتي الفعل الناتج عن القول ممثلا في تمنع الجارية، ووفائها لبعلها رغم وفاته؛ من خلال الرفض الضمني الذي تضمنته الأبيات الشعرية، التي تعبر في عمقها عن مدى حبها، وتعلقها، وحنينها، ووفائها لبعلها، وحزنها على فراقه. ومن ثمة يمكن القول بأن الاستفهام الذي برز في تساؤل الرجل جاء بصيغة النفي، متضمنا لدلالة الشرط؛ (فهل لك في بعلٍ لا تذمّ خلائقه، ولا تخشى بوائقه)، أما الغرض منه فكان التأكيد، والتقرير؛ التأكيد على رغبته في الزواج منها _لشدة ذكائها وجمالها_ وقد تجلى ذلك في الاستفهام الأول (هل لك من بعلٍ؟)؛ إذ يمثل تساؤلا، الغاية منه النفي أو التأكيد. في حين أن الاستفهام الثاني جعلها مخيرة بين شيئين، (لا تذم خلائقه، لا تخشى بوائقه)، وهو تساؤل يتضمن في داخله الشرط لكن الغرض منه أيضا التأكيد أو النفي أيضا.

يمكن أن نصل إلى أن القصة برمتها تشير منذ البداية إلى الفعل الناتج عن القول؛ من خلال الباب الذي تندرج تحته (باب ما جاء في وفاء النساء)؛ لأن الأبيات الشعرية التي جاءت فيما بعد على لسان الجارية هي في عمومها فعل تأثيري؛ فقد عبرت عن وفاء المرأة للزوج، إذ رفضت عرض الزواج الذي قُدم لها، رغم أحقيتها في قبوله إن أرادت. ومن ثمة حقق الراوي (الأصمعي) _بوصفه المرسل الضمني/المتخيل في هذا النص_ فعلا إنجازيا، فلم يكن غرضه _الذي هو في حقيقة الأمر الرسالة التي تمثل حدثا كلاميا بكل ما فيها من سلسلة للأفعال الكلامية_ أن يسلط الضوء على موضوع ضياع الإبل، بقدر ما كان غرضه تسليط الضوء على وفاء المرأة. فلو اعتبرنا النص برمته _أي بكل ما فيه من أفعال كلامية، وما فيه من ملفوظات ذات دلالات نحوية، وصوتية، وتركيبية_ فعل قول متمثل في حكاية

الإبل، فيمكن القول بأن الفعل المتضمن في القول هو وفاء المرأة؛ لأن الظاهر شيء، والباطن شيء آخر، والأصمعي هنا أظهر بأن القصة في عمومها تتحدث عن ضياع الإبل، ولكنه ضمنيا أراد شيئا آخر غير الذي أبداه؛ أساسه المبادئ الثابتة، والأخلاق التي تميز المرأة الأصيلة عن غيرها. ليكون بذلك الفعل الناتج عن القول هو التأكيد على قضية الوفاء، وفاء المرأة وإخلاصها لبعلها. ولعل هذا ما أكدته الجارية في الأبيات الشعرية التي أنشدتها في آخر النص؛ إذ تحمل بين طياتها _أيضا_ الوعد، والشرط، كأفعال إنشائية، ويظهر ذلك في فقولها: «وكان عاهدني إن خانني زمنٌ//أن لا يضاجع أنثى بعد موتات» فهذا الفعل اللغوي يحمل بين طياته الإخبار والتقريرية من جهة، والنفي من جهة أخرى؛ وذلك بوصفه فعل قول مستقل بذاته عن الأفعال الأخرى، كما تتضمن جملة فعل القول الوعد؛ في قولها: كان قد عاهدني... وهو ما يجعل جملة فعل القول تندرج تحت دائرة الوعديات؛ وهي أفعال متعلقة بما يأخذه الإنسان على نفسه من إنجاز فعل ما[٤٨]. ليأتي الفعل المتضمن في القول حاملا لدلالة الشرط؛ لأن الزوج ربط الوعد بشرط وجود فعل الغياب/الموت، الذي يجعله يحقق الوعد؛ فلو افترضنا أن الموت أخذ الزوجة، فبطبيعة الحال سيحقق الزوج وعده، ويمتنع عن الزواج من غيرها، ليأتي جواب الشرط في البيت الذي بعدها في قوله: وكنت عاهدته أيضاً، فعاجله/ريب المنون قريباً مذ سنينـــات؛ حيث تضمنت جملة فعل القول الشرط، والوعد. إذن طبيعة هذه الجمل في هذا النص هي جمل تقريرية تتضمن داخلها أفعالا إنشائية تصريحية، وتعد مفتاح هذا النص؛ لأن الوعد يُلزم المتكلم بالإنجاز، هذا الإنجاز تتحكم فيه الظروف المحيطة بالمرسل.[٤٩] ، وهذا ما ألزم الزوجة بالوفاء/إنجاز لبعلها، وهي أفعال صادقة؛ وذلك لأن الجارية رفضت عرض الزواج من الرجل، ويتأكد ذلك في الفعل الإنشائي الثاني الذي أتى مكملا للأفعال السابقة؛ حيث حملته الجارية أسلوب الأمر في قولها: فاصرف عتابك عمّن ليس يصرفه//عن الوفاء له خلب التّحيّات، لتضمنه عدم

رغبتها في مناقشة العرض، واحترامها للعهد والوعد، وتأكيدها على الوفاء لبعلها، وعدم الرغبة في الزواج. إذن الزوجة من خلال هذه الأبيات أنجزت فعلا كلاميا متمثلا في رفضها لعرض الزواج، وبقائها وفية، ومخلصة للوعد الذي وعدت به الزوج قبل أن يسرقه الموت منها. وقد تحققت آثار هذا الفعل على المرسل إليه عندما تركها وانصرف؛ قال: فانصرفت وتركتها.

تأكيدا على ما سبق يمكن القول بأن أوستين عمد من خلال أبحاثه إلى ترسيخ ثنائية الوصف/الإنجاز، فحدد الجملة الوصفية بأنها تلك التي تصف حدثا، وحالة معينة دون فعل؛ بمعنى أن هذا النوع من الجمل لا يتجاوز القول فيها إلى الفعل. أما الجمل الإنجازية، فليست تلك التي قال عنها الفلاسفة التقليديون إنها خالية من المعنى، بل هي جمل تنجز قولا، وفعلا في الوقت نفسه[٥٠]. وبما أن الجمل السابقة كانت متضمنة للأمر، والوعد، والنهي؛ فهي أفعال إنجازية لم يحرص الراوي من خلالها على عرض قصة إخبارية فقط، بل افتتح لنا النص بطليعة تدل على أن ما سيأتي بعدها يحمل تنبيها، وإيقاظا للمتلقي؛ فعلى مستوى النص أيقظت الجارية الرجل المهموم من غفلته، وعلى مستوى خارج النص أيقظ الراوي القارئ[٥١]؛ من خلال هذا المثال الذي يمكن اعتباره شاهدا يحمل بين طياته وظائف متباينة، ولّدت آثارا اختلفت درجة قوتها في المتلقي باختلاف المقام[٥٢]، ومن ثم أنجز ابن قيم حتى خارج النص جملة من الأفعال؛ وذلك من خلال التأثير الذي أحدثه في المتلقي.

وخلاصة القول أن بالإمكان ربط كل فعل من الأفعال التي أتينا على ذكرها أعلاه بما تحيل عليه؛ ففعل القول يرتبط بصميم اللغة، لأنه حدث لغوي خالص، أما الفعل التأثيري فيتعلق بالسلوكيات الاجتماعية، في إطار جماعة لغوية متجانسة، ومن ثمة فهو فعل اجتماعي، في حين يشكل فعل الإنجاز الفعل الذي تقوم عليه العبارة اللغوية، على اعتبار أنه يشمل على قيمة تنعكس على هذه العبارة.[٥٣]ومن ثمة يرتبط الفعل الإنجازي بالفعل اللغوي، والفعل التأثيري بالمقام الذي يقع فيه الإنجاز عموما،

ليكون بذلك للسياق دور فعال في تحقق الفعل التأثيري؛ لأن كل تعليل لظاهرة لغوية ما خاصة بفعل كلامي، لا تكون وفقا لبناء الألفاظ، والعبارات المشكلة للفعل فقط، بقدر ما تكون مبنية على الظاهرة السياقية أيضا[٥٤]؛ فحتى يتحقق الفعل الإنجازي، لابد من انصهار جميع العناصر المكونة للفعل الكلامي، كما تنصهر قطع السكر في الماء لتكون صورة واحدة[٥٥]. تعبر عن دلالة النص، ومقصدية الكاتب.

وكنتيجة حول هذا الخبر التراثي القديم (نص ابن قيم) يمكن القول بأنه جملة من الأقوال المقتبسة من أصلها، مرسلة بذاتها، اتسمت بالقبول، واشتهرت بالتداول، فيمكن أن نجدها في أكثر من مكان، وأكثر من موضع، وهي خبر قام بجمعه ابن قيم؛ لما يحمله من حكمة، ودلالة، ومقصدية جعلته ينتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده من غير أن يلحقه تغيير في اللفظ[٥٦]؛ أي أنّ اللفظ هنا غير منغلق على العالم الذي وظف فيه، وإنما هو منفتح على موضوع الكلام، وبه لغة، ومقام[٥٧]،ومقصدية، وغاية نهائية.

- **النموذج الثاني:**

جاء في نموذج آخر من كتاب أخبار النساء، من باب (ما جاء في غيرة النساء) استحضار لحكاية خليل الله وزوجاته؛ يقول ابن قيم: "يُروى أن سارة كانت تحب إبراهيم خليل الرحمن، فمكثت معه دهرا لا ترزق ولدا، فلما رأت ذلك وهبت له هاجر _وكانت أمة لها قبطية_ فولدت لإبراهيم إسماعيل صلى الله عليهما، فغارت من ذلك سارة، ووجدت في نفسها، وعتبت على هاجر، فحلفت لتقطعن عضوا من أعضائها؛ فقال لها إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه: هل لك أن تبري يمينك؟ قالت: كيف أصنع؟ قال: اثقبي أذنيها، وخصفيها _والخصف هو الخياطة_ ففعلت ذلك بها. فوضعت في أذني هاجر قرطين، فازدادت حسنا؛ فقالت سارة: إني إنما زدتها جمالا: فلم تتركه على كونها معه. ووجد بها إبراهيم وجدا شديدا، فنقلها إلى مكة، وكان يزورها في كل وقت من الشام لشغفه بها، وقله صبره عنها."[٥٨]

إن المتأمل لهذا النص سيجد أنه يتضمن سلسلة من الأفعال الكلامية، التي تحمل باستقلالها عن بعضها البعض فعل قول، وفعلا متضمنا للقول، وفعلا ناتجا عن القول. ففي بداية النص تظهر فاتحة تعبيرية حاول من خلالها الراوي أن يحيطنا بالمقام الذي تدور في فلكه القصة؛ بغية وضع المتلقي داخل دائرة الحدث، وهو مقام غيرة النساء من بعضهن لا سيما الضرائر، ومن هذا المقام انسلت مجموعة من الأفعال الكلامية، التي تحمل في تضاعيفها قوة إنجازية، أعطت دلالة متضمنة غير التي أبداها الراوي. فالنص مبني على فكرة الغيرة؛ إذ يدور في مقامها، لكنه ينطوي على مسببها وهو الحب. لتصبح كل الجمل بكل ما فيها من ملفوظات لغوية ودلالات مستقلة تمثل فعل القول، في حين أن الفعل المتضمن في القول هو الحب/حب الزوجة لزوجها، أما الفعل الناتج عن القول فيتمظهر في الغيرة، وما استتبعها من ردات فعل ظهرت آثارها على المرسل. ولو حاولنا التعمق أكثر، والتفصيل في جزئيات النص، فسنجد أن الفاتحة النصية التي يقول فيها الكاتب: (يروى أن سارة كانت تحب إبراهيم خليل الرحمن. فمكثت معه دهرا لا ترزق ولدا، فلما رأت ذلك وهبت له هاجر، وكانت أمة لها قبطية، فولدت لإبراهيم إسماعيل صلى الله عليهما، فغارت من ذلك سارة ووجدت في نفسها. وعتبت على هاجر. فحلفت لتقطعن عضوا من أعضائها) هي جملة إخبارية، وأفعال كلامية تعبيرية _على حد قول سيرل_ تهدف إلى عرض حالة الزوجة النفسية وما انتابها من حزن وكآبة تسبب بهما عدم قدرتها على الإنجاب، بالإضافة إلى شعور الغيرة الذي أصابها بعد أن قامت بتزويج زوجها مكرهة بالجارية، ليتأكد هذا الشعور (شعور الغيرة) بعد إنجابها. وهنا يمكن القول بأن جملة هذه العبارات تندرج تحت دائرة الأفعال السلوكية التي ترتبط بالإفصاح عن الحالات النفسية تجاه الآخرين. وسلسلة هذه العبارات هي كتلة من المشاعر، والحالات النفسية المتضاربة فيما بينها، فبين الحب، والغيرة، والغضب، والرغبة في الانتقام، والحسرة، والألم، والعتب تجلت حقيقة هذه الأفعال الكلامية، بوصفها أفعالا

تقريرية، أو إثباتية، أو تعبيرية، والتسميات كثيرة في هذا الإطار؛ لأنها تتضمن الإخبار من جهة، والإفصاح عن الحالة النفسية من جهة أخرى، والمسؤولية تجاه القول من جهة ثالثة. وقد تضمنت هذه الجمل داخلها دلالة الشرط، الذي يظهر في قوله: فلما رأت ذلك، وهبت له هاجر/فولدت له/فغارت من ذلك/فحلفت لتقطعن، فكل هذه الأفعال تحمل داخلها شرطا ضمنيا؛ لأن سارة لو أنجبت لنبي الله ما كانت لتزوجه الأمة القبطية، وما كانت توعدت هذه الأمة بقطع عضو من أعضائها؛ وعليه فعرض الحال من خلال جملة الأفعال الكلامية التعبيرية يحمل بين طياته دلالة الشرط، ليكون الفعل الناتج عن هذا الفعل الكلامي هو الزواج أولا، ثم الإنجاب ثانيا (الزواج الذي أثمر الإنجاب) وهو جواب الشرط. ومن ثمة يمكن القول أن سلسلة الملفوظات التي قدم بها الراوي النص ما هي إلا إنشاء تعبيري لغوي يحمل معنى[٥٩] (إخباري تقريري) وهي جمل حاملة لكل مقومات الفعل؛ من ملفوظات صوتية، تركيبية، أساسية، ارتكزت في عمقها على القصدية، بل عرض الراوي لنا هذا الخبر ليحقق أفعالا إنجازية داخل النص، فكانت الملفوظات؛ كالآتي: الزواج، الإنجاب، الغيرة، ولعل حضور كل ملفوظ من هذه الملفوظات يفرض حضور الملفوظ الآخر، بل إنّ سلسلة الجمل التقريرية بكل ملفوظاتها، وتراكيبها كـــ(فعل قول)؛ استحضرها الراوي بهذه الشاكلة ليحقق غايات بعينها تنجز أفعالا فيما بعد؛ فبعد أن أثيرت غيرة سارة/الزوجة بدأت الأفعال الإنجازية تتحقق؛ بدءاً من الحوار الذي دار بين الزوجة سارة ونبي الله، الذي تأسست من خلاله أفعال كلامية أخرى قائمة على سلسلة الأفعال اللغوية التعبيرية السابقة، التي تحمل في داخلها قوة إنجازية واحدة، وآثارا وقعت على نفس الأشخاص الذين دار حولهم الحوار. فيبرز أول فعل كلامي في قول خليل الله: فقال لها إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه: هل لك أن تبري يمينك؟ وهو فعل كلامي إثباتي توجيهي، حاول من خلاله نبي الله أن يذكر الزوجة بقسمها، ويمينها، فلم يكن الاستفهام في هذا المقام أساسه السؤال ومعرفة الإجابة، بقدر ما

كان غرضه التوجيه، والنصح، والإرشاد، والتأكيد على خطورة القسم. كما تضمن _أيضا_ هذا الفعل الكلامي في داخله: الأمر ملتبسا بالطلب؛ أولا: لأن المخاطب هو نبي الله، وثانيا: لأنه في مقام الزوج، ويمتلك هنا المخاطب السلطة التي تخوله لأن يأمر، وينصح، ويرشد، (سلطة النبوة، وسلطة الزواج)، وهو ما أعطاه القدرة على توجيه الزوجة، وإرشادها لاستدراك يمينها، بالإضافة إلى وعي المخاطب بالمقام الذي كانت الزوجة فيه/مقام الحب/الغيرة؛ لتصبح الحجة في هذا الإطار وقد ارتكزت على ثلاث نقاط أساسية متمثلة؛ في: حجة اللوقوس(Logos) بالمعنى المزدوج لكلمة Logos في اليونانية: العقل والكلام[٦٠]، وكلام النبي في هذا السياق فيه جانب كبير من الحكمة والعقل، في مقابل حجة الإيتوس (Ethos) حيث الإلحاح على شخص المخاطب نفسه، والتركيز على صدقه؛ إذ تمثل قيمته الأخلاقية عاملا مساعدا في الوصول إلى قناعات المتلقي، ومن ثم قبوله للحجة[٦١]. وهو ما ظهر من خلال صدق النبي في نصيحته، وجعل الحجة أقوى، إضافة إلى صدق الزوجة ورغبتها في إنفاذ يمينها، وتتمثل كل هذه المعاني في قيم الأخلاقية التي مكنت الحجة من المرور إلى المتقبل واستحوذت على قبوله، ومن ثم تحقق الفعل الإنجازي. وفي مقابل كل ذلك تتأتى حجة الباتوس (Pathos) التي ترتكز أساسا على الجوانب العاطفية عند المتلقي: أهوائه، ورغباته، وأحاسيسه[٦٢]، وهنا راعى المخاطب/ الزوج/ النبي كل ذلك في حجته؛ أولا: غيرة الزوجة، ثانيا:حبها، ثالثا: الحالة النفسية المتذبذبة بين الغضب، والحزن، والعتب، واليأس، وقد أشار كل من (بيرلمان، وديكرو)-بوصفهما مختصين في الحجاج- إلى قيام الحجة في أساسها على مفهوم التوجيه؛ لأن وظيفة الكلام، وقدرته تكمن في توجيه الأذهان إلى الإذعان[٦٣]؛ ولعل هذا ما تحقق بالفعل داخل النص، حيث كانت غاية المخاطب/الزوج/النبي: التوجيه، والنصح، والإرشاد إلى الطريق السليم الذي لا يؤذى فيه أي شخص. ويتأكد ذلك من خلال أسلوب الاستفهام الثاني؛ في (قالت: كيف أصنع؟) ويتضمن داخله الالتماس، والرغبة في

النصيحة. وهو فعل كلامي إثباتي، توجيهي، غايته جعل المتكلم مسؤولا عن وضعه للأشياء، وهنا الزوجة هي المسؤولة عن يمينها، وطلبها للنصيحة، والتوجيه، سيجبرها أن تحقق ما أقسمت به في بداية النص، وهذا يعيدنا إلى الفكرة السابقة؛ وهي أن جملة الأفعال اللغوية مرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن أن يحقق المخاطب إنجازا إلاّ داخل النص برمته؛ لأننا نتعامل مع بنية استعارية كبرى. ويتأتي تحقيق الأفعال الإنجازية تراتبيا وفقا لحقيقة الأفعال الكلامية الآتية؛ (قال: اثقبي أذنيها وخصفيها. والخصف هو الخياطة) فجملة فعل القول في هذا السياق هي جملة ذات دلالة نحوية، وتركيبية، وصوتية صحيحة، وهي صادقة مبنية على الإخبار، والتوجيه، ولكنها تتضمن الأمر، والطلب، فالزوج (خليل الرحمن) وجّه زوجته حتى تبر بيمينها، فنصحها بصيغة تتضمن داخلها الأمر بأن تثقب أذن هاجر، وهو ما يؤكد حقيقة اليمين الذي أقسمت على البر به الزوجة سارة في بداية النص (فحلفت لتقطع عضوا من أعضائها)، وبما أن الأذن هنا عضو من أعضاء الجسم، وعملية الثقب فيها توافق القسم المتلفظ به (التقطيع)؛ فإن اليمين سيتحقق بثقب الإذن. وهنا وجه نبي الله زوجته لهذا الفعل (الأمر الضمني)؛ ليحقق في النص هو وزوجته أفعالا إنجازية، تضمن عدم أذية هاجر من جهة، وتنفيذ يمين الله من جهة أخر، وهو ما تحقق في الأخير عندما امتثلت الزوجة سارة لطلب النبي، ويظهر ذلك في قوله: (ففعلت ذلك بها، فوضعت في أذني هاجر قرطين فازدادت حسنا). وهنا حقق المخاطب من مقام الغيرة أفعال إنجازية، بدت آثارها على المخاطب، حيث أن القسم تحقق من خلال ذكاء سيد الخلق وحكمته من جهة، وامتثال الزوجة لطلب النبي.

من هنا يمكن أن نخلص إلى أن كل جملة في الأصل تحمل معنى محددا، ولكنها على الرغم من ذلك يمكن أن تنجز سلسلة من الأفعال اللغوية، ولعل هذا ما حصل من خلال الجزء الخاص بالزوجة سارة، الذي كان أساس أو مفتاح تحقيق جملة من الأفعال الإنجازية داخل النص، وهو ما يجعلنا نقر بأن دراسة دلالة الجمل، ودراسة

أفعال اللغة، لا يشكلان مجالين مستقلين بل مجالا واحدا يرمي إلى تدعيم البعد التواصلي في النص، وتطويره، على اعتبار أن التحدث بلغة ما هو إلا القيام بأفعال لغوية محددة[٦٤] لا تخرج عن إطار سياق النص. ولعل كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية مليء بالنماذج التي تحمل بين طياتها الكثير من الأفعال الكلامية، التي يختلف سياقها من نص إلى آخر؛ ذلك أن الكتاب بني على تعددية المواضيع، والأخبار. وقد استعنا بهذه النماذج لغرض التمثيل والتطبيق، وإبراز القوة الإنجازية التي يتسم بها النص التراثي العربي القديم من جهة، والتأكيد على مقولات أفعال الكلام، ومدى ارتباطها بعناصر الخطاطة التواصلية من (مخاطِب، ومخاطَب، وسياق)؛ مما يجعل العلاقات الدلالية تكشف عن نفسها من خلال الأقوال[٦٥] التي بها يتحقق الفعل الكلامي.

- **النموذج الثالث:**

لقد تضمن كتاب (أخبار النساء) لابن قيم الجوزية نماذج أخرى جاءت على شكل جمل خبرية، وعلى الرغم من قصرها إلا أنها أخبار تحمل بين طياتها قوة إنجازية، من مثل الخبر الآتي: "عن علقمة: أن معاذ بن جبل كان يأكل تفاحة ومعه امرأته، فدخل عليه غلام، فناولته امرأته تفاحة قد أكلت منها فأوجعها ضربا"[٦٦]. فالمتأمل لهذه الجملة سيجد أنها جملة إخبارية، تقريرية، تحمل قوة إنجازية مفادها الغيرة، وهذا يتوافق مع المقام؛ إذ ورد هذا الخبر في باب الغيرة؛ فالشق الأول من الجملة إخباري، أحاط به الراوي بسرده لسياق النص، وهو حالة الزوج والزوجة التي تحيل على الحالة النفسية المستقرة بينهما، التي تغيرت، وانقلبت بمجرد دخول الغلام، وقيام الزوجة بسلوك خاطئ أمام زوجها، فإعطاء الزوجة التفاحة للغلام كان حجة ضدها من جهة؛ لأنها أكلت منها، ودافعا من جهة أخرى إلى قيام الزوج بفعل الضرب. ومن ثمة يمكن اعتبار الفعل الذي قام به الزوج/الضرب، فعلا إنجازيا تحقق تراتبيا بعد الفعل الذي قامت به الزوجة، فلو لم تعطي الزوجة التفاحة للغلام بعد أن

أكلت منها لما ضربها زوجها، وعليه يتضمن هذا الفعل داخله الشرط، لأن الغلام كان عنصرا أساسيا لا يتحقق الفعل الإنجازي إلا من خلاله. وقد وردت أخبار أخرى قصيرة في الكتاب؛ من مثل: "قال أسحق: رأيت رجلا بطريق مكة، تعادله في المحمل جارية، قد شد عينيها والغطاء مكشوف، ووجهها باد، فقلت له في ذلك؛ فقال: إنما أخاف عليها من عينيها، لا من عيون الناس"(٦٧). يتضح من خلال هذا النموذج أن الحوار الذي دار بين كل من (الأسحق، والرجل) مفاده الغيرة والشك معا. فلو انطلقنا مما رواه الأسحق في بداية النص، فسنجد بأن سلسلة الملفوظات التي يقول فيها الأسحق: (رأيت رجلا بطريق مكة، تعادله في المحمل جارية، قد شد عينيها والغطا مكشوف) هي أفعال إخبارية، تقريرية من جهة، تنبيهية من جهة أخرى؛ لأن الراوي في حالة إخبار، وعرض لأحداث النص، ومن جهة أخرى لفت انتباهنا إلى ما قام به الرجل في الشق الثاني من العبارة: قد شد عينيها والغطا مكشوف؛ وهو الأمر الذي يجعلنا نقف أمام هذا الفعل، ونبحث في حيثياته. فإذا انطلقنا من الباب الذي ورد فيه هذا الخبر (باب الغيرة) فبطبيعة الحال ستكون الإجابة بأن هذا الفعل يتضمن داخلة الغيرة، غيرة الرجل الكبيرة على الجارية، ويلازم هذا الفعل _أيضا_ الخوف المتضمن من الجارية، فشد العينين على الرغم من انكشاف الوجه يحمل في داخله معنيين متضمنين؛ أولهما: الغيرة، وثانيهما الشك، فلو كانت الجارية وفية لوثق الرجل بها، وغطى وجهها حتى لا يراها غيره، وترك لها عينيها تبصر بهما الطريق، وهي غيرة حب، في حين أن الرجل في هذا المقام غطى عينيها، وترك وجهها (إنما أخاف عليها من عينيها، لا من عيون الناس) وهي غيرة شك، وقلة ثقة في النفس؛ ومن ثمة يمكن القول بأن الرجل في هذا النص بوصفه المخاطب قد أنجز أفعالا تراءت على الآخر/الجارية/ التغطية. وكانت الحجة في هذا المقام الغيرة، والشك. ومن ثمة يمكن اعتبار أن الفعل اللغوي في هذا النص يدخل تحت صنف السلوكيات؛ لأن الراوي في إطار الإفصاح عن الحالة النفسية التي تخصه.

وهذا السلوك/الغيرة هو سلوك اجتماعي متعارف عليه في العرف الاجتماعي. ويتضمن هذا الفعل الكلامي الشرط؛ فقول الرجل: (أخاف عليها من عينيها لا من عيون الناس) فيها شرط ضمني بأن الجارية التي معه ليست أهلا للثقة، وهو ما جعله في موضع الشك الذي أوصله إلى التصرف بغيرة وتملك. أما عن الفعل الناتج عن القول فيكمن في الآثار التي ترتبت على المتلقي، ممثلة في دهشة الراوي، وفي انصياع الجارية لأوامر الرجل. وكنتيجة حول هذا المبحث يمكن القول بأن ما قام به ابن قيم الجوزية في كتابه "أخبار النساء" من تصنيفات، وتبويبات سهلت على المتلقي معرفة المقام الذي يدور حوله النص، وهو ما يجعله يفهم النص بطريقة تسهل عليه استخراج الأفعال الإنجازية. وقولنا يسهل يرتبط بالإطار العام لا البنية الخاصة لكل نص؛ لأن كل خبر، أو قصة في داخل كل تبويب تحمل مقومات مختلفة عن غيرها، وهو ما يمنح مساحة لتنوع الأفعال الكلامية، بين خبرية، وتقريرية، وإثباتية، وإنشائية، وسلوكية، ووعدية، مباشرة وغير مباشرة. ومن ثمة يمكن القول بأن النص التراثي القديم فتح لنا آفاق البحث في حقيقة الأفعال اللغوية، والتصور القواعدي لها وفقا لما قدمته الفرضية الإنجازية[٦٨] لكل من سيرل وأوستن.

خاتمــة:

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج متمثلة؛ في:

- بني النص التراثي العربي القديم على تعددية المعاني، وذلك لرمزية الخطاب الذي يضمر غير الذي يصرح به، ولعل طبيعة السياق، وحقيقة قصر النصوص هي التي جعلت النص حمال أوجه كثيرة.
- استطاعت نظرية أفعال الكلام أن تكشف عن القوة الإنجازية للنص التراثي العربي القديم، ونصوص ابن قيم الجوزية بخاصة، من خلال الحوارات المدركة بين متخاطبين في كل نص على حده، وهو الأمر الذي يجعلنا نفرق بين الخطابات اليومية، والخطابات الأدبية، فالأولى تبدو الآثار الناتجة عن القول

ظاهرة وبارزة ومباشرة على وجه المخاطب، في حين أن الثانية تظهر على مراحل لا يمكن تقصيها إلا من خلال البنية الكاملة للنص؛ أي أن الفعل الإنجازي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق العام للنص، ولا يتحقق على المخاطب بالضرورة، بل يستنتج استنتاجا من البنية العامة للنص؛ وهو ما يجعلنا نقر بأن القوة الإنجازية في النص الأدبي زئبقية، ولا يمكن القبض عليها بصورة مباشرة كما هو حاصل في الخطابات اليومية.

- إن تطبيقنا لمقولة أفعال الكلام على نماذج من نصوص ابن قيم، كشف لنا اختلاف الآليات والأدوات اللغوية، المستعملة في كل نص على حده؛ حيث استطاع ابن قيم أن ينوع في المواضيع، وطريقة طرحها، وحجمها؛ إذ نلمح _أحيانا_ مواعظ لا تتجاوز السطر، وأحيانا أخرى نجد أخبارا ممتدة في أكثر من صفحة، يحمل بعضها مقصدية ظاهرة مباشرة وبعضها الآخر يتضمن مقصدية مستترة غير مباشرة؛ ولعل هذا ما جعل الآليات والأدوات اللغوية تختلف؛ مما أدى إلى تنوع الأفعال الكلامية بين مباشرة وغيرة مباشرة.

• قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

ابن قيم الجوزية، كتاب أخبار النساء، تحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٨٢م.

- المراجع:

١- أحلام صولح، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان تخصص دراسات دلالية، إشراف الدكتور عز الدين صحراوي كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربي وآدابها، جامعة محمد خيضر، باتنة، السنة الجامعية،٢٠١٢/ ٢٠١٣م.

٢- أحمد اوالطوف، بلاغة الخطاب الحكائي، إستراتيجية الحجاج في كليلة ودمنة، عالم الكتب الحديث، للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، إربد، الأردن، ٢٠١٤م.

٣- أحمد رحماني، التفسير الموضوعي، نظريا وتطبيقا، مطبعة عمار قرفي، منشورات جامعة باتنة، ط١، الجزائر، سنة ١٩٩٦م.

٤- آن روبول، جاك موشلار، تر:سيف الدين دغفوس، وآخرون، التداولية اليوم علم جديد في التواصل: المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

٥- إيمان هنشيري، آليات اشتغال المنهج التداولي على التراث الشفوي، مقال نقدي، مرجع إلكتروني، د.ط، د،ت.

٦- بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم، عبد الوهاب المسيري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الترجمة، إشراف الأستاذ الدكتور بلحيا الطاهر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، معقد الترجمة، ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

٧- جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨م.

٨- حبي حكيمة، السياق التداولي في كلية ودمنة لابن المقفع، إشراف الدكتورة آمنة بن لعلى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، فرع السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

٩- رحيمة شيتر: تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠١٦م.

١٠- رحيمة شيتر، السياق وبناء المعنى، مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية، مجلة الأثر- مجلة الآداب واللغات، العدد السابع٧، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ماي ٢٠٠٨م.

١١- صالح بن رمضان، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٥م.

١٢- صالح دريسي، المبادلات السياقية في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، منشورات مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري تيزي وزو ط١، الجزائر،٢٠١٢م.

١٣- طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت، الكويت،١٩٩٤م.

١٤- عبد الرحمن دحماني، أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري-دراسة تداولية-مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص اللسانيات واللغة العربية، تحت إشراف الدكتورة نعيمة سعدية، بقسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بمدينة بسكر، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١٣م، ٢٠١٤م.

١٥- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل الحجاجي، دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، المغرب، الدار البيضاء، ٢٠١٢م.

١٦- عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل في السرد العربي، دار توبقال للنشر، ط٢، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م.

١٧- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دار مسكلياني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، تونس، ٢٠١١م.

١٨- عبد الواسع الحميري، في آفاق الكلام وتكلم النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م

١٩- علي الشعبان، الحجاج والحقيقة، وآفاق التأويل، بحث في الأشكال والإستراتيجيات، دار الكتاب الجديد، ط١، سنة ٢٠١٠م.

٢٠- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٣م.

٢١- العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصية النوعية الظاهرة، إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، ط١، دار رمان، الرباط، المغرب، ٢٠١١م.

٢٢- العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠٠٨م.

٢٣- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، اللاذقية، سوريا، ٢٠٠٧م

٢٤- ليث سعدون كوه، سامي ماضي، الأفعال الكلامية المباشرة في تفسير روح المعاني لأبي الثناء الألوسي (دراسة تداولية)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مرجع إلكتروني.

٢٥- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري، وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرآن الأول نموذجا، دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، الدار البيضاء، المغرب، سنة ٢٠٠٢م.

٢٦- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة المصرية، ط١، مصر، ٢٠٠٢م.

٢٧- محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم الرافعي، ط١، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ٢٠١٢م.

٢٨- مزايتي مريم، التداولية: نشأة المفاهيم والتصورات، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لثامنغست بالجزائر، العدد الثامن، ديسمبر ٢٠١٥م.

٢٩- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

٣٠- هديل حسن عباس حسن، التداولية النشأة والتطور، إشراف الأستاذ، د. أحمد عاشور جعاز، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مرجع إلكتروني، العراق.

٣١- ياسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر، ٢٠١٤م.

الهوامش والإحالات :

(١) ينظر: مزايتي مريم، التداولية: نشأة المفاهيم والتصورات، مجلة إشكالات دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لثامنغست بالجزائر، العدد الثامن، ديسمبر ٢٠١٥م، ص٢٦٥.

(٢) ينظر: رحيمة شيتر، السياق وبناء المعنى، مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية، مجلة الأثر- مجلة الآداب واللغات، العدد السابع٧، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ماي ٢٠٠٨م، ص ١٢٢.

[٣] ينظر: ياسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائريـــ جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر ٢٠١٤م، ص٩٩.

[٤] ينظر: ليث سعدون كوه، سامي ماضي، الأفعال الكلامية المباشرة في تفسير روح المعاني لأبي الثناء الألوسي "دراسة تداولية"، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مرجع إلكتروني. ص ٨٤٣.

[٥] ينظر: الشكل والمعنى في اللغة، مجلة نوافذ، العدد٣٠، ديسمبر،٢٠٠٤م، ص٤٦ نقلا عن عبد الواسع الحميري، في آفاق الكلام وتكلم النص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان،٢٠١٠م،

[٦] ابن قيم جوزيه: هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ويعود نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولد في عام ٥١٠هـــ في مدينة بغداد بالعراق. اشتهر باسم "ابن الجوزية" لوجود شجرة جوز في بيته وكانت الشجرة الوحيدة في البلدة. نشأ ابن الجوزية في عائلة غنية تعمل في تجارة النحاس، وساعده ذلك على تفرغه لطلب العلم. تتلمذ على يد عدد من كبار علماء عصره كالقاضي أبي بكر الأنصاري. عُرف بالزهد والورع والابتعاد عن أماكن الاختلاط بالناس خشية ضياع الوقت. أسس مدرسة بدرب دينار وجعل فيها مكتبة كبيرة ووقف كتبه فيها، كما عمل بالتدريس في عدد من المدارس. عينه الوالي ابن يونس الحنبلي في منصب الوزارة، وبعد أن تولى ابن القصاب منصب الوالي لاحق كل من له علاقة بابن يونس الحنبلي، فنفى ابن الجوزية إلى مدينة واسط. بعد خمس سنوات عاد ابن الجوزية من المنفى إلى مجالس الوعظ في بغداد بحضور الخليفة. تميز بغزارة إنتاجه الأدبي وكثرة مصنفاته التي بلغت الثلاث مئة مصنف ومؤلف. توفي ابن الجوزية في مدينة بغداد عام ٥٧٩هـــ. نقلا عن ينظر: موسوعة أخضر للكتب، كتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزية، ينظر الرابط: كتاب أخبار النساء – ابن الجوزية، موسوعة أخضر للكتب (a5dr.com)

[٧] ينظر: صالح بن رمضان، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٥م،ص٥.

[٨] ينظر: هديل حسن عباس حسن، التداولية النشأة والتطور، إشراف الأستاذ، د أحمد عاشور جعاز، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، مرجع إلكتروني، العراق، ص٣.

[٩] ينظر: ياسمين عبد السلام، المرجع السابق، ص ١٠٥، ١٠٦.

[١٠] ينظر: جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٨م.

[١١] ينظر: العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص ٥٣، ٥٤.

[١٢] ينظر: جون لانكشو أوستين، نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلام، المرجع السابق، ص ٧.

[١٣] ينظر: المرجع نفسه، ص ٨،وينظر أيضا: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصية النوعية الظاهرة، إلى وضع القوانين الضابطة لها،ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، دار رمان، الرباط، المغرب، ٢٠١١م،ص٧٣.

[١٤] الفعل الكلامي المباشر:Direct speech actوهو الحدث الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة مباشرة، في مثل قولنا أخرج، التي تعني أمر أحدهم بمغادرة المكان، أو قولنا كم الساعة التي تعني طلب الحصول على معرفة بخصوص الوقت، وعلى هذا فإن الفعل الإنجازي المباشر هو الذي يعتمد المتكلم من أجل تحقيقه والمخاطب من أجل اكتشافه والتعرف عليه على ما تحتويه البنية اللسانية الشكلية للملفوظ مباشرة. ينظر: إدريس سرحان، طرق التضمين الدلالي، رسالة دكتوراه مخطوط جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهراز، فاس، المغرب،ج٢، سنة ١٩٩٩م،٢٠٠٠م، ص٣٤٢،نقلا عن: رحيمة شيتر: تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٥٢.

(١٥) لقوة المتضمنة: وهي من أهم المفاهيم في نظرية أفعال الكلام، وقد أتى بها سيرل، وتعني المكون الذي يعطي للملفوظ قيمته من حيث هو فعل. ونقل هذا المفهوم إلى مجال تحليل الخطاب، وهو محاولة للتحقيق من فعاليته في تحليل الخطابات بوصفها سلاسل من الأفعال الكلامية، وبالتالي فإن النص الواحد بوصفه سلسلة من الأفعال الكلامية المترابطة التي تؤدي أغراضا إنجازية "متضمنة في القول" ترتبط لتشكل فعلا كلاميا واحدا يؤدي غرضا إنجازيا واحدا. ينظر: محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم الرافعي،ط١، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن،٢٠١٢م،ص ١٠٥.

(١٦) ينظر: صالح بن رمضان، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، المرجع السابق، ص٤٨.

(١٧) السياق:من أهم الأعمدة التي تقوم عليها التداولية وسمياء التواصل، ذلك أن فهم أي خطاب لغوي معين لا يمكن تحقيقه إلاّ إذا قمنا بتقصي الأوضاع الاجتماعية، والسياسية، والتاريخية التي ولّدت لنا خطابا بمختلف المعارف، والتجارب الإنسانية.وقد عرفه جان ديبو حيث يقول إنه:«مجمل الشروط الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة)...(وهو المعطيات المشتركة بين المرسل والمتلقي والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما» التعريف مأخوذة Jean Dubois.Dictionnaire de linguistique,librairie larousse,1973,p120. ترجمة:حبي حكيمة،السياق التداولي في كلية ودمنة لابن المقفع،إشراف الدكتورة آمنة بن لعلى،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي،فرع السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة مولود معمري بتيزي وزو،٢٠١٤– ٢٠١٥م،ص٢.

(١٨) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق، ص٧٩.

(١٩) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق، ص٧٩.

(٢٠) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص١٠.

(٢١) الفعل الكلامي غير المباشر:Indirect speech act :هو الحدث الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة غير مباشرة، حيث نصادف في الحياة الكثير من العبارات التي لا يتطابق

معناها الدلالي مع المعنى الذي يرغب المتكلم في التعبير عنه مثل قولنا صباح الخير في مقام معين لا يتناسب مع استخدام العبارة للتحية الصباحية وإنما قد يفصح المقام عن استخدام هذه العبارة للسخرية والتهكم، أو مثل قولنا "اللهم ارزقني" إذا أن فعل الأمر ها هنا لا يرتبط بمعناه الحقيقي وإنما يخرج إلى أغراض أخرى، كالرجاء والالتماس إذن: نقول عن متكلم ما أنه قد حقق فعلا إنجازيا غير مباشر عندما يحقق في الواقع فعلين لغويين إنجازين مختلفين من خلال ملفوظ واحد كأن يقول مثلا هل تستطيع أن تناولني الملح، ويكون قصده ليس السؤال الذي هو القوة الإنجازية الحرفية المباشرة لأسلوب الاستفهام وإنما هو الالتماس. عن: رحيمة شيتر: تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٥٢.

(٢٢) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق، ص٩٠

(٢٣) ينظر: أحلام صولح، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان تخصص دراسات دلالية، إشراف الدكتور عز الدين صحراوي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربي وآدابها، جامعة محمد خيضر، باتنة، السنة الجامعية،٢٠١٢/ ٢٠١٣م، ص٣١.

(٢٤) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، المرجع السابق، ص٤٢.

(٢٥) ينظر: رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٢٦) ينظر: محمود أحمد نحلة:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة المصرية،ط١، مصر،٢٠٠٢، ص٤٧

(٢٧) ينظر: المرجع نفسه، ص٤٧.

(٢٨) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق، ص٩٢

(٢٩) لقد صنف سيرل أفعال الكلام إلى خمسة أصناف تختلف في جوهرها عمّا صنفه أوستين التي ارتبطت أكثر بالفعل الإنجازي والذي اشترط أن تكون أفعالا دالة على الحكم، أفعال الممارسة، وأفعال الإلزام، وأفعال العرض والسلوك» ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٣م، ص٦٠. أما عن تصنيفات سيرل فقد وردت في كتاب التداولية اليوم علم جديد في التواصل ل:آن روبول،

جاك موشلار، تر:سيف الدين دغفوس، وآخرون، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص١٤. بأن سيرل قسمها إلى ٥، وجاءت كالآتي: أفعال الإثبات، أفعال التوجيه، أفعال الوعد، أفعال تعبيرية، وأفعال الإعلانات. ينظر: إيمان هنشيري، آليات اشتغال المنهج التداولي على التراث الشفوي، مقال نقدي، مرجع إلكتروني، د.ط، د،ت، ص ١٠.

(٣٠) ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل الحجاجي، دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، المغرب، الدار البيضاء، ٢٠١٢م، ص١٩٩.

(٣١) ظر: رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، مرجع سابق ، ص ١٦٢.

(٣٢) ينظر: مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص٤٤.

(٣٣) ينظر: رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، مرجع سابق ، ص ١٤٧.

(٣٤) ينظر: ابن قيم الجوزية، كتاب أخبار النساء، تحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ص٢٥٣.

(٣٥) ينظر:ابن قيم الجوزية، كتاب أخبار النساء،المصدر السابق،ص١٢٥/١٢٦

(٣٦) الحدث الكلامي: هو مفهوم من المفاهيم التي تدور في فلك الفعل الكلامي، وهو سلسلة من الأفعال الكلامية أو نشاط يظهر في التفاعلات الخطابية واللغوية بطريقة تواضعية تقضي إلى نتيجة ما، ويمكن أن يحتوي الحدث الكلامي على فعل كلامي مركزي، كما يمكن أن يحتوي على منطوقات تقود إلى ردود أفعال متتابعة، تبني الفعل المركزي، ويرتبط الفعل الكلامي المركزي بالتفاعل بين الأطراف المتخاطبة الذي يفضي إلى الكشف عنه، سواء صرح به أو كان مضمرا، وهنا تتضافر الأفعال الكلامية الأخرى في إنشاء الفعل الكلامي المركزي، ومن هنا يحتاج لطاقة تفاعلية بين المبدع والقارئ. ينظر: د.رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، ينظر المرجع سابق ص ١٧٠/ ١٧٤/ ١٧٥.

(٣٧) ينظر:رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، مرجع سابق،ص ١٧٤/١٧٥.

(٣٨) محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٣٩) محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، مرجع سابق،ص١٠٥.

(٤٠) ينظر: عبد الرحمن دحماني، أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري–دراسة تداولية–مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص اللسانيات واللغة العربية، تحت إشراف الدكتورة نعيمة سعدية، بقسم الآداب واللغة العربية،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بمدينة بسكر، الجزائر،السنة الجامعية ٢٠١٣م، ٢٠١٤م، ص٩٠.

(٤١) ينظر:إيمان هنشيري،آليات اشتغال المنهج التداولي على التراث الشفوي، مرجع سابق، ص ١٠.

(٤٢) ينظر:طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،مطبوعة جامعة الكويت، الكويت،١٩٩٤م، ص١٠. وينظر أيضا: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان،تر:صابر الحباشة،دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،اللاذقية،سوريا، ٢٠٠٧م، ص٦٢.

(٤٣) ينظر:ابن قيم الجوزية، كتاب أخبار النساء،المصدر السابق،ص١٢٥.

(٤٤) ينظر:ابن قيم،أخبار النساء، المصدر نفسه،ص١٢٥.

(٤٥) ينظر:محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري، وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرآن الأول نموذجا،دار إفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، الدار البيضاء، المغرب، سنة ٢٠٠٢م، ص٨٣/٨٤.

(٤٦) ينظر:أحمد اوالطوف،بلاغة الخطاب الحكائي،إستراتيجية الحجاج في كليلة ودمنة، عالم الكتب الحديث، للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، إربد،الأردن،٢٠١٤م، ص١٠.

(٤٧) ينظر: ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، المصدر نفسه، ص١٢٥/١٢٦

(٤٨) ينظر: فليب بلانشيه، التداولية من أوسن إلى غوفمان، مرجع سابق، ص٦٢

(٤٩) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق،ص٨٠/٨١

(٥٠) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق،ص٨٢.

(٥١) ينظر: عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتأويل في السرد العربي، دار توبقال للنشر،ط٢،الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م، ص٣٤.

(٥٢) ينظر: علي الشعبان، الحجاج والحقيقة، وآفاق التأويل، بحث في الأشكال والإستراتيجيات، دار الكتاب الجديد،ط١،سنة ٢٠١٠م،ص٣٠٧/٣٠٨.

(٥٣) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، المرجع السابق،ص٨٦.

(٥٤) ينظر: صالح دريسي، المبادلات السياقية في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، منشورات مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري تيزي وزو ط١، الجزائر،٢٠١٢م،ص٧٧.

(٥٥) ينظر: أحمد رحماني، التفسير الموضوعي، نظريا وتطبيقا، مطبعة عمار قرفي، منشورات جامعة باتنة،ط١،الجزائر،سنة ١٩٩٦م، ص٣٨.

(٥٦) ينظر: أحمد أو الطوف، بلاغة الخطاب الحكائي، مرجع سابق،ص١٢.

(٥٧) ينظر: عبد الواسع الحميري، في آفاق الكلام وتكلم النص، مرجع سابق،ص٢٧.

(٥٨) ينظر:ابن قيم الجوزية، المصدر،ص٨٣.

(٥٩) ينظر: بوسحابة رحمة، الكفاءة التداولية للمترجم، عبد الوهاب المسيري نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الترجمة، إشراف الأستاذ الدكتور بلحيا الطاهر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، معقد الترجمة، ٢٠١٦/ ٢٠١٧م ،ص٢٩.

(٦٠) ينظر: عبد الله صولة،في نظرية الحجاج، دار مسكلياني للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، تونس،٢٠١١م،ص٧٧

(٦١) ينظر: المرجع نفسه،ص٧٧.

(٦٢) ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، المرجع السابق،ص٧٧.

(٦٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٧٨.

(٦٤) ينظر: العياشي إدوارد، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، مرجع سابق، ص٨٩.

(٦٥) ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق،ص٦١.

(٦٦) ينظر: ابن قيم، المصدر، ص٨٤

(٦٧) ينظر: ابن قيم، أخبار النساء،المصدر،ص٩٤

(٦٨) ينظر:أحلام صولح، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه دراسة تداولية،مرجع سابق،ص٦٨.